نهي البناء على القبر

فقه الحديث من سنن أبي داود رقم 3225

بحث جامعي مقدم للحصول على الشهادة الجامعية الأولى (S1)

في شعبة التفسير والحديث للبرنامج التخصصي

أسوة حسنة

رقم القيد : **E ٥٣٢٠٨٠14**

البرنامج التخصصي بشعبة التفسير والحديث

كلية أصول الدين

جامعة سونان أمبيل الإسلامية الحكومية

سورابايا

1432ه\2012م

الباب الأول

المقدمة

أ. خلفية البحث

لقد كانت السنة مصدرا من مصادر التشريع الاسلامى، بل تعتبر من أهمّها بعد القرآن الكريم. إن القرآن الكريم أنزله الله هداية للناس فى أمور دينهم و دنياهم. وقد أمر الله نبيه محمد صلى الله عليه وسلم أن يبلغ القرآن الكريم للناس و كذلك لأن يبيّن لهم بقوله و فعله كل ما فيه من غوامض ومشاكل وكل الألفاظ الذي يصعب فهمه على الصحابة. فقال ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾[1]، وهو صلى الله عليه وسلم اذ يبين للناس كتاب الله لا يصدر عن نفسه و لكنه يتبع ما يوحى اليه من ربه ﴿ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ، إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ﴾[2]، فالسنة النبوية و ظيفتها تفسير القرآن الكريم والكشف عن أسراره و توضيح مراد الله تعالى من أوامره و أحكامه.[3]

ولقد أمرنا الله تعالى أن نطيع الرسول عليه الصلاة والسلام وأن نعتمد على شرحه في غوامض كتاب الله، فطاعتنا لرسول الله صلى الله عليه وسلم إنما هي فرع من طاعة الله عز وجل. قال الله تعالى : (مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ).[4] وقال الله تعالى: (وَمَا آتَاكُمْ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا).[5] وقال الله تعالى:(وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ).[6]

---

[1] النحل : 44

[2] النجم : 3-4

[3]. محمد أبو زهو، الحديث والمحدثون بيروت : دار الكتاب العربي، 1984 م. ص 37

[4] النساء: 80

[5] الحشر: 7

[6] النحل : 44

وقال الله تعالى: (وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ إِلا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي اخْتَلَفُوا فِيهِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ).[7]

من تمّ، فطاعتنا لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم هي طاعة له ولله معاً. وطاعتنا له صلى الله عليه وسلم هي طاعتنا واتباعنا لجميع أقواله وأفعاله وحركاته وسكناته ولكل ما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم. وكذلك تتمّثل الطاعة في تركنا كل من نهى عنه محمد صلى الله عليه وسلم.

قال الله تعالى: (ثُمَّ أَمَاتَهُۥ فَأَقْبَرَهُۥ)[8]، أي جعله ممن يقبر، و لم يجعله ملقى للكلاب، وكأن القبر مما أكرم الله تعالى بنى أدم قال الله تعالى (أَلَمْ نَجْعَلِ ٱلْأَرْضَ كِفَاتًا ، أَحْيَآءً وَأَمْوَٰتًا)[9]، أي أوعية واحدها كفت .[10]

إن عملية البناء على القبر بأشكالها من التجصيص أو التزيين تعتير من الأمور المنهية من خلال قراءة نص الحديث عن نهيه صلى الله عليه وسلم عن البنا على القبر. ولكننا نستغرب عندما نرى كثيراً من قبور المسلمين ولا سيما علماءهم أو أوليائهم يُبنى عليها وتُزيّن بالفضة والبرونز والاحجار الكريم وغير ذلك. ونحن نتساءل عند ئذ كيف تكون هذه العملية مع أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قد نهى عنها؟.

---

[7] النحل : 64، وانظر أيضا سورة النساء آية 80 . سورة الجن آية 23 . سورة النور آية 63 . سورة الحشر آية 7 .سورة النساء آية65 . سورة النور آية 51 وغير ذلك.

[8] سورة عبس 21

[9] سورة المرسلات: 25-26.

[10] ابو حفص عمر علي بن احمد الانصاري الشافعي، الإعلام بفواعمدة الأحكام جزء الرابع. دار العاصمة 1997. ص 407.

وقد جاء حديث النهي عن البناء على القبر بروايات كثيرة، منها:

1) – حدثنا احمد بن حنبل، حدثنا عبد الرّزّاق، حدثنا ابن جريج، أخبرني ابو الزبير انه سمع جابرا يقول: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم نهى ان يقعد على القبر وأن يقصّص ويبنى عليه.[11]

وللحديث شواهد او التوابع كما يلي:

1) – أنبأ يوسف بن سعيد قال حدثنا حجاج عن إبن جريج قال أخبرنى أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله يقول: نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن تقصيص القبور أو يبنى عليها أو يجلس عليها اَحدٌ.[12]

2) – حدثنا عبد الرحمن بن الاسود أبو عمرو البصرى، حدثنا محمد بن ربيعه عن ابن جريج، عن ابي الزبير، عن جابر قال: نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تجصيص القبور وان يكتب عليها وان يبنى عليها، وان توطاء.[13]

3) – حدثنا عبد الله حدثنى ابي ثنا عبد الرزاق ثنا ابن جريج اخبرنى ابو الزبير انه سمع جابر بن عبد الله يقول: سمعت النبى صلى الله عليه وسلم ينهى ان يقعد على القبر وان يقصص او يبنى عليه.[14]

ب.قضايا البحث

تتمثل قضايا هذا البحث في سؤلَين تالِيَين:

1 . ما درجة الحديث عن نهي البناء على القبر في سنن أبي داود رقم 3225 ؟

---

[11] ابو داود سليمان بن الاشعش السجستانى، ***سنن ابي داود***، دار الفكر جزء الثلث 1990 ص167.

[12]**.**امام ابي عبد الرحمن احمد بن شعيب النسائى جزء الأول دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان 1411ه-1991م. ص 653.

[13]. الجامع الصحيح سنن الترمذى لأبي عيسى محمد بن عبيسى بن سورة جزء الثالث دار الكتب، بيروت- لبنان 1356 ص

[14]. مسند الإمام احمد بن حنبل وبها مشبه منتخب كنز العال في سنن الاقوال والافعال المجالد الثالث دار الفكرللطاعة والنشر والتوريع 295ص

2. ما المعنى الصحيح لحديث نهي البناء على القبر في سنن أبي داود رقم 3225 ؟

ج. أهداف البحث

تكون أهداف هذا البحث إجابة لمسائل البحث المذكورة وهي ما يلى:

1. معرفة درجة الحديث عن نهي البناء على القبر في سنن أبي داود رقم 3225
2. معرفة المعنى الصحيح لحديث نهي البناء على القبر في سنن أبي داود رقم 3225.

د. منافع البحث

ولاشك، أن لكل بحث من البحوث العلمية منافع يُرْجَى تحقّقها من قريب أو بعيد من الزمان. وإن المنافع التي يرجى حصولها من هذا البحث كما يلي:

1. مساعدة الباحثةين في معرفة أراء المحدّيثن عن معاني الحديث، خاصة في فهم حديث نهي البناء على القبر.
2. الإسهام في تزويد المكتبات الاسلامية أو مجمع البحوث العلمية خصوصا في مكتبة شعبة التفسير والحديث.
3. ليكون مرجعاً لمن أراد أن يبحث في هذا الموضوع.

ه. الدراسات السابقة:

قد اطلع الباحثة على عدد من الكتب والدراسات والبحوث التي تتناول عن هذا الموضوع وسوف تستعرض بعضا منها مما له علاقة مباشرة بهذه الدراسة :

1. بحث جامعي بعنوان " فقه الحديث عن نهي البناء على القبر درسة درجة الحديث علي بن أبي طالب، كتبته أستي برتاني، الطالبة في التفسير والحديث كلية أصول الدين جامعة سونان أمبيل الإسلامية الحكومية سورابايا في سنة 1999.

د. توضيح بعض المصطلحات

والبناءُ: المبنيُّ، والجمع أبنيةٌ، وأبنياتٌ جمعُ الجمع واستعمل أبو حنيفة البِنَاءَ في السُّفُن فقال يصف لوحاً يجعله أصحاب المراكب في بناء السفن: وإنه أصل البناء فيما لاينهى كالحجر والطين ونحوه. والبَنَّاءُ: مدبِّرُ البُنيان وصانعه، فأما قولهم، في المثال: أبناؤُها أجناؤُها، فزعم أبو عبيد أن أبناءً جمع بانٍ، كشاهد وأشهاد، وكذلك أجناؤُها جمع جانٍ.

والبناءُ: لزوم أواخر الكلمة ضرباً واحداً من السكون أو الحركة لاشيء أحدث ذلك من العوامل، وكأنهم إنما سموه بناءً لأنه لزم ضربا واحدا فلم يتغير تغير الإعراب، سمى بناء من حيث كان البناء لازما موضعا لايزول من مكان إلى غيره، وليس كذلك سائر الآلات المنقولة المبتذلة كالخَمة والمِظَلَّة والفُسطَاطِ والسَّرادِق ونحو ذلك، وعلى أنه من أُقِع على هذا الضرب من المستعملات المزالة من مكان إلى المكان لفظُ البناء تشبيهاً بذلك من حيث كان مسكوناً وحاجزاً ومظلاً بالبناء من الآجر والطين والجص.

والعرب تقول في المَثَل: إنَّ المِعزى تُبهى أى لاتُعطى من الثَّلَّة ما يُبى منها بيتٌ، المعنى أنها لاثلة لها حتى لاتُتَّخذ منها الأَبنيةُ أى لاتجعل منها الأبنية لأن أبنية العرب طرافٌ وأخبيةٌ، فالطرفُ من أدم، والخِباءُ من الصوف أو أدمٍ ولا يكون من شعر، وقيل: المعنى أنها تخرق البيوت بوثبها عليها ولا تعين على الأبنية، ومعزى

الأعراب جردٌ لايطول شعرها فيغزل، وأما معزى بلاد الصرد وأهل الرِّيف فإنها تكوت وفيه الشعور، والأكراد يُسوُّون بيوتهم من شعرها.[15]

(قبر) القبر: مدفن الإنسان، وجمعه قُبُورٌ، والمقبَرُ المصدر. والمقبَرة، بفتح الباء وضمّها: موضع القبور. قال سيبوية: المقبرةُ ليس على الفعل ولكنه إسم. الليث: والمقبر أيضاً موضع القبر، وهو المقبرىَّ والمقبرىَّ. الجوهرى: المَقبَرَةُ والمقبرة واحدة المقَابِر، وقد جاء في الشعر المقبرُ، قال عبد الله بن ثعلبة الحنفى: أزور وأعنادُ القُبورَ، ولا أرى سوى رمس أخحارٍ عليه ركودُ لكل أُناسٍ مقبر بفنائهم فهم ينقصون، والقبور تزيد.

قول الجوهرى: وقد جاء في الشعر المقبَرَ، يقتضى أنه من الشاذ، قال: وليس كذلك بل هو قياس في إسم مكان من قَبَرَ يَقْبُرُ المقبَرُ، ومن خروج يَخرُجُ

المَخرَج، من دَخَلَ يَدخُلُ المدخَل، وهو قياس مطَّرد لم يَشذَّ منه غيرُ الألفاظ المغروفة مثل مَبِيتِ والمسقِطِ والمطلع والمشرق والمغرب ونحوها.[16]

وَقَبَرَهُ يَقْبِرُهُ وَيَقْبُرُهُ: دفنه. وأقبره: جعل له قَبْراً. وأقبر إذا أمر إنساناً بحرغ قبرٍ. قال أبو عبيدة: قالت بنو تميم للحجاج وكان قتل صالح بن عبد الرحمن: اَقْبِرنَا صالحاً، أى ائذن لنا في أن نقبره،فقال لهم: دونكموه. الفراء في قوله تعالى (ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ)[17] أي جعل مقبوراً ممن يقبرُ ثم يجعله ممن يلقى للطير والسابع ولا ممن يلقى في النواويس، كان القبر مما أُكرم به المسلم، وفي الصحاح: مما أُكرم به بنو أدم، ولم يقول فقبره لأنه القابر هو الدافن بيده، والمقبر هو الله لأنه صير ذاقبر أليس جعله كفعل الأدمى، والإقبار: أن يهيئ له قبراً او يترله مترله.[18]

و. منهج البحث

---

[15] الإمام العلامة إبن منظور ، جزء الأول دار الحديث القاصر

[16]. الإمام العلامة إبن منظور ، ، جزء االسابع، دار الحديث القاصر

[17]. ، أية 21.

[18]. الإمام العلامة إبن منظور المرجع السابق

يتكون المنهج في هذا البحث على أربعة العناصر الأساسية، وهي نوع البحث، ومصادر البيانات، وطريقة جمع البيانات، وطريقة تحليلها.

١. نوع البحث

بحسب موضوع هذا البحث أنه يدخل تحت نوع البحث المكتبي وطريقة البحث التي ستستخدمها الباحثة هي طريقة الكيفية بالتقريب التاريخ.

2. مصادر البيانات

إن هذا البحث العلمي من نوع البحث المكتبي فإن البيانات فيه محصولة من ثلاثة مصادر هم المصادر الأولية، والمصادر الثناوية.

أ. **المصادر الأساسية:**

١. كتاب سنن أبي داود

ب. المصادر الإضافية:

1. كتاب سنن النسائي
2. مسند الإمام أحمد
3. كتاب سنن الترمذي

3 . طريقة جمع المواد

كانت طريقة جمع المواد في هذا البحث من كتب الأحاديث المتعلقة بهذا البحث بمنهج التخريج والاعتبار وبمنهج نقد السند ونقد المتن عن حديث نهي البناء على القبر.

٤. طريقة التحليل

تنقسم طريقة التحليل إلى قسمين: تحليل السند والمتن.

تحليل السند تدقيق بمنهج نقد السند بالتقريب علم رجال الحديث وعلم جرح والتعديل، والسلالة بين الشيوخ وتلاميذ.

تحليل المتن تدقيق بطريقة تحليل المضمون أو المحتوى. هي أسلوب مستخدم لاستنباط نتيجة البحث.

ز. خطّة البحث

ولا تزال الحاجة قائمة الى ذكر شيء من خطّة البحث التي سيسير عليها هذاالبحث لتتصوّر فى ذهن القارئ عناصر البحث، وفي هذا الصدد تعريض تلك الخطة بكمالها. وإلى القارئ تلك الخطّة:

قسّمت الباحثة هذا البحث الجامعي إلى خمسة أبواب تشرح فيها عناصر البحث مفصلا بخطة منظمة فيما يلي:

الباب الأول: المقدمة المشتملة على خلفية البحث وقضيته وأهدافه ومنافعه والدراسة السابقة ومنهج البحث وخطة البحث.

الباب الثاني: تعريف الحديث ومنهج دراسة الحديث. وفيه أربعة مباحث. الأول تعريف حديث وأقسامه. الثاني منهج نقد السند والمتن. الثالث الجرح والتعديل. الرابع منهج معاني الحديث.

الباب الثالث: سنن أبي داود، ينفسم إلى قسمين وهما ترجمة ابي داود، والثاني التخريج والإعتبار حديث نهي البناء على القبر.

الباب الرابع: البحث فيه مبحثين. الأول درجة هذا الحديث في سنن أبي داود رقم 3225. الثاني المعنى الصحيح لحديث في سنن أبي داود رقم 3225.

الباب الخامس: الاقتراحات.